

# شعرا

أضيت بضعة أيام مع رجلين كنت - ولا أزال - أحتفظ لهما بكل الحب، وعظيم التقدير. بالإضافة إلى الإعجاب الشديد بموهبتهما، والنزاهة بما تفرضه عليهما هذه الموهبة من مداومة الإبداع، والتجديد، وتقديم الأفضل لمتابعي جهدهما. وأنا بصفتي واحدا ممن يعتبر نفسه من بين هؤلاء المتابعين أقدم ما يلي تقديرا مني لعمليهما المتقن. أول الرجلين - بحسب التاريخ - هو الفنان الكويتي الكبير عوض دوخي، الذي عمَّ إبداعه الكويت وكل المناطق المحيطة بها. حتى صار علما من أعلام الفن الغنائي، ونموذجا من نماذج اهتمام الفنان بفنه وموهبته، واجتهاده في صقل هذه الموهبة. بتقديم الجديد من الإنتاج الغنائي الذي يعبر عنها في كل أنواعه، وتأييدها هو المهندس الكاتب الكويتي الأستاذ طالب الرفاعي الذي شق طريقه سريعا في عالم كتابة الرواية. فقدم لقرائه ما يدل على مقدرته الفائقة، وموهبته الفذة. إذ استطاع أن يخوض بحرا يتنافس فيه الكثيرون هنا في الكويت وفي خارجها. فيقدم ما تقرأه له، فحصل بذلك على المتعة، ويحصل هو على الجوائز الأدبية التي يستحقها عن جدارة. إضافة إلى ارتباط قرانه به بحثا عن كل جديد يقدمه لهم.



بقلم: د. يعقوب يوسف الفهم

كان مستمدا من سيرة عوض دوخي ومما سمعه الأستاذ طالب من أهل هذا الفنان. في سنة 1946م بدأ وجه الكويت يتغير ففي هذه السنة تم تصدير أول شحنة نפט من البلاد، وصار المال قريبا من الحكومة التي سارعت إلى أعمال كثيرة لم تكن السنته وما حولها يبذل جهده في تنمية إمكاناته الغنائية والموسيقية، ويتجه إلى تقديم أغان خاصة به. ويسعى إلى تسجيل أسطوانته كما فعل غيره من المطربين الكويتيين الأكبر سنا منه.

ولم يكن الطريق مفروشا بالورود فهذا هو أول من طرق بابه من منتجي الأغاني على الأسطوانات يقول له: «يا أحم، أنت مرفوض». ويحمل همه منجها به إلى الفنان أحمد الزنجباري الذي هدأ من روعه، وأبلغه بإعجابه الشديد بصوته، ووقتته بمستقبله الزاهر.

وجاء الفرج من إذاعة يهبهاني التي كانت إذاعة خاصة. ثم - في صدفة محضة - لقي رجلا آخر يمتلك إذاعة خاصة، طلب منه أن يغني عبراها.

يعود الحديث - بعد ذلك - إلى ما دار في الكويت بعد تصدير النفط من أعمال على المستوى الحكومي والأهلي ولكن هذه التقدم في مجالات كثيرة صاحبه تأخر في المجال الذي يحبه عوض، وهو البحر الذي صار يتردد عليه قيراه خاليا من تلك الحركة العارمة التي يشهدها في أوقات الغوص والسفر.

ويذكر أنه بعد أن وجد أن لا مردود ماديا يأتيه من الغناء، على الرغم من غناؤه في حفلات خاصة وفي الإذاعات اللتين ذكرهما. فصار يبحث عن عمل يستفيد منه مالا، ووجد العمل في بلديه الكويت ثم في دائرة الجمارك.

وجاءته بعد ذلك أخبار سارة، منها أن والدته وأخته اختاروا له الزوجة الملائمة له، ومنها، قيامه بتقديم أغنيته الأولى لإذاعة الكويت التي نشأت آنذاك. وتمضي الخبرات حول الأسرة المحيطة به وهو لا يعي شيئا عنهم، مختلطة بعرض الكاتب لبعض جوانب الحياة عوض دوخي، وبخاصة في مجال الغناء فيذكر علاقته برئيس الفرقة الموسيقية في إذاعة الكويت نجيب رزق الله، وما دار بينهما من حديث حول تطوير فن الصوت.

ثم يتحدث عن ظروف أغنيته الوطنية المشهورة «الفجر نور يا سلام»، وعن إعجاب الناس بكبيرهم وصغيرهم بها. في تلك الفترة التي يرزغ فيها نجم عوض دوخي، وأصبح له عدد كبير من المستمعين الذين يتابعون إنتاجه، كان الشيخ جابر العلي الصباح وزير الإعلام آنذاك يتابع هذا المطرب الذي استحوذ على إعجاب الكبار والصغار، وقرر أن يكون تحت رعايته، فكان ذلك مصدر سعادة وخير لهذا الفنان القدير الذي لم يبل مكانته هذه إلا بعد أن تكبد المشاق، ومر بتجارب عديدة.

وفي هذا الوقت أرسل إلى أم كلثوم بعض أغانيه، سمع ما قام بتسجيله بصوته من بعض أغانيها، وكان سعيدا حين سمع صاها، وحين ألقى حامل الأغاني ليها قائلا: «أم كلثوم تسلم عليك»، وقد أتاحت له الفرصة فيما بعد لزيارتها في القاهرة والتحدث إليها، واستعرض بعد ذلك زيارته لبعض دول الخليج العربي وما لقيه من حفاوة واهتمامه وما غناه هناك ثم عاد الأستاذ طالب إلى الغرفة التي كان عوض فيها طريح الفراش غائبا عن الوعي، فقال على لسان عبدالله ابن خالة عوض:

«يا الله ستر، صار عوض يغيب عني، وبلكاد يسحب أنفاسه، ويفر قلبي حين يفزع عينيه ناظرا إلى».

ولكن حديث الكاتب عاد لكي يذكر لنا كيف تولد الأغنية التي يغنيها عوض دوخي ليصف ما دار بينه وبين الفنان نجيب رزق الله عندما كانا يعدان أغنية «صوت السهاري» لتسجيله، وكانت أحاديثهما دالة على تقاربهما شخصيا وفتيا، وهذا التقارب هو الذي قدما بسببه أغنية كانت خالدة بشكلها القرآني القديم ثم صارت خالدة بصورتها الجديدة.

وفيما بعد، وفي المشهد الحادي عشر يتحدث أبو فهمي عن مرضه كيف ابتداء وكيف تطور، وعن هواجسه وخوافه. وفي المشهد الثاني عشر يبينتي الأمر وينتقل عوض دوخي إلى دار الحق وقد نطق بالشهداتين بعد أن لقيه أمه إياهما، وقد غمرها فرح بما فعل ابنتها على الرغم من حزنها العميق لفقد.

الصحية لعوض دوخي قد وصلت إلى مرحلة مخيفة، جعلت أسرته كلها في حالة قلق شديد، وكان عبدالله ابن خالته ملازما له، حزينًا لما حل به. انحبس صوته ولم يبق إلا نظرات عينيه وأنفاسه المتعبة.

قال الطبيب: المستشفى لن تساعد بشيء ويبدأ الكاتب بعد أكثر من أربعين صفحة في نقل ما رواه عوض دوخي عن نفسه، ولا شك في أنه لم يكن يستطيع أن يقول كل ما جاء ذكره في الرواية ولكنه خيال الكاتب المتمكن.

تحدث الفنان عوض دوخي هنا عن أبه الذي كان يجيد فن النتممة البحرية، وكان يسمعهم صوته بين وقت وآخر حتى تشرت نفس الابن الصوت الحزين الذي كان الأب يطلقه.

ويتحدث إلى أخيه عن إعجابه بالفناتة عودة المهنا التي كانت تزورهم بين وقت وآخر، وكانت تسمعهم غناها الذي اعتبره الغناء الذي جعل منه مطربا.

وتحدث عن اهتمامه بالفن، وبمتابعة الفرق الشعبية التي كانت تطوف بين البيوت القديمة ناقلة فنونها إلى الناس كافة.

ثم يتحدث إلى أخيه د. يوسف حديثا طويلا عن حبه للفن، وبين وقت وآخر يطل عليه أفراد أسرته ولكن عبدالله ابن خالته دائم البقاء عنده يلاحظ أي حركة قد تسدر منه، ويدعو له بالشفاء.

ويضي في حكايته فيذكر وفاة والده وشعوره بالخسارة حين صار يتيمًا فاقدًا لمن كان يحنو عليه، ويتنظر له كل خير، وهنا تأتي جملة عن القرين الذي يراه دائما فيقول:

«عودة، نظرة صاحبي يدخل الأطمئنان لنفسي، أتمنى له لتلقى نظراتنا». ثم يتساءل: «لا أدري لماذا أشعر به حزينا، وكان شيئا ما تغير فيه». وهذه الجملة لها دلالة على ما ذكرناه عندما مر بنا ذكر القرين لأول مرة. لا يزال يردد ذكرى والده، ومن أهم الذكريات يوم العيد حين يذهب معه إلى الصلاة، ثم إلى الصفاة حيث الاحتفالات التي تقدم فيها أغاني العرضة في الأعياد والمناسبات الوطنية.

ويحكي عوض دوخي - بعد ذلك - بداياته في العمل البحري، كيف التحق به، وكيف بدأ العمل.

ويواصل حديث العمل في سفينة غوص وهو صغير السن، ولكنه حظي برعاية كل البحارة الذين كانوا يذكرون أباه ويحبونه.

ثم بدأ في الحديث عن تعلقه بالغناء الذي ورثه عن أبيه وعده، ومن هنا وجد نفسه منساقا إلى الموسيقى متعلقا بالأغاني، ما جعله يبدأ خطواته الأولى في أدائها.

وفي المشهد الثالث يتحدث خيال عوض دوخي عن حفل له طبعه يبنى تقدم الأدعية، والأناشيد في مدح الرسول ﷺ، وقد حضر مع أبه هذه الحفلة ووصف كل ما دار فيها، ثم يذكر تحولهم إلى بيتهم الجديد، ويصف مدى تعلقه بالبيت الذي ولد فيه وشهد طفولته، وكيف أنه رغب في البقاء فيه عدة أيام بعد انتقال الأسرة منه لأنه أراد أن يمتع نفسه باستعادة ذكرياته فيه. وينتقل إلى موضوع آخر وهو علم على عود، وهذا دليل على تعلقه على خوص غمار العمل في الفن الغنائي. وكان هذا العود شركة بينه وبين أخيه سلطان.

ثم يذكر الحفل الذي حضره في الكويت، وغنى فيه مطرب البحرين محمد بن فارس. ولقد أعجب بهذا الفنان الشهير. وقال في نهاية تلك الجلسة: «ولقد لفت نظري أنه حين انتهى من الغناء نهض واقفا بيقظة فاردا جسده، وقد س البعباءة (البشت) تحت إبطه. فشعرت به معززا بنفسه وفنه. وأن الجميع ينظرون إليه باحترام وإعجاب».

وهذه الصورة التي ذكرها عوض دوخي هي الصورة التي سار عليها طوال حياته احتراما لنفسه وفننه. ثم تحدث عن بداياته بالغناء أمام جمع من الناس، وذلك حين تم الإفراج بينه وبين جدمي سفينة الغوص (المجدي): رئيس البحارة ومساعد الخوذة، وكان هذا الحفل الذي أبرز عوض دوخي لأول مرة مناسبة رفعت ذكره بين الناس لأن الإعجاب الذي ناله من حاضري الحفل ترجع إلى أحاديث عن عمت الكويت. ويتحدث في المشهد السادس عن عبدالله ابن خاله الفنان الذي كان يقول لا أريد أن أغفل عن عوض، عسى أن تضني هذه الليلة على خير، ويبرر ذلك بما سمعته من أم بدر أخت عوض التي قالت له:

«منذ الأمس يتقوه بكلام متقطع لا أحد يدري ماذا يقول. سبحان الله، عوض الصوت الذي تغني الجميع بالحنانه وكلماته لا يستطيع الكلام؟»

ويضي عبدالله فيذكر أنه كان مؤخرا وقيل أن يبنكه المرض كان قد قال له سائلا: «لا تظن عمري قصيرا؟»، وأردف: يرحمه الله الوالد، وبعد ذلك المرحض به، وصار لا يستطيع أن يتكلم إلا بعض ما يرى الكاتب أنه يردده وهذا الذي ورد من هذا الحديث لم يكن خيالا محضا. بل



الروائي طالب الرفاعي



د. يوسف دوخي

عدها ثلاثة عشر مشهدا، تختلط فيها الأمور اللخضية بالذكريات التي تعبر عن سيرة الفنان أصق تعبير.

تبدأ الرواية في ليلة شاتية تعصف فيها الريح، وقد أشدت فيها المرحى على الفنان المستقل على فراشه في إحدى غرف منزله، وقد جاء الطبيب لكي يتفحصه، ويقدم له العلاج، ولكن ما رآه هذا الطبيب في الجسم المريض - بعد الفحص - لم يكن جسدا، ولم يكن في الوقت نفسه أن يعلن ذلك لأهل المريض.

كان ذلك في مساء يوم الإثنين السابع عشر من شهر ديسمبر لسنة 1979م، وكانت هذه الليلة هي الليلة التي شهدت وفاة هذا المريض، وكانت هذه الساعات القليلة التي سبقت وفاته تحمل له ذكرياته كلها منذ صغره إلى أن لقي ربه. وفي هذا الشأن قال الكاتب:

«في هذا المساء بين الساعة العاشرة ونصف، والثانية فجرًا أضاءت بروق متابعين استحق التقدير ونال الجوائز والأوسمة من عدة جهات وذلك كما يلي: شخصية العام الثقافية، بمناسبة اختيار الكويت عاصمة للثقافة العربية للعام 2025م، وبالتعاون مع المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

تكرم الملتقى الإعلامي العربي 2024م، وسام الآداب والفنون برتبة فارس، من الجمهورية المصرية 2023م.

جائزة «شخصية العام الثقافية»، الشارقة، نوفمبر 2021م. جائزة المبدعين لجلس التعاون لدول الخليج العربية 2019م. جائزة الدولة لعام 2016م، في مجال الآداب، عن رواية «في الهنا».

جائزة معرض القاهرة الدولي للكتاب للعام 2013م، عن مجمل الأعمال القصصية والروائية.

جائزة رواية لعام 2002م، في مجال الآداب، عن رواية «أناثة البحر».

هذا هو الأستاذ طالب الرفاعي، عمل مستمر، وجه لا يضارعه جهد، وإتقان استحق عليه التقدير وأعلى الجوائز.

كما قلت، فقد أسعدني أخي الكريم الأستاذ طالب الرفاعي فأهدى إلي روايته الجديدة التي كتبها وأصدرها مؤخرا بعنوان: «دوخي.. تقاسيم الصبا». فتركت كل ما في يدي من أعمال لكي أتفرغ لقراءتها، وكان هذا الاهتمام لسببين أولهما إعجابي الدائم بما يكتبه هذا الروائي الرائع، وثانيهما أنني من المعجبين بالفنان عوض دوخي، وبما كان يقدمه من فنون الغناء الشعبي، ولأنني - أيضا - مرتبط مع بصداقة وتقدير متبادل. وكنت واحدا من الذين أهتم فراقه، فهو رجل لا ينسى شخصا وفتيا.

تتضمن الرواية سيرة هذا الفنان المبدع منذ كان طفلا إلى حين وفاته. وقد أجاد كاتبها في اختيار المنهج الذي سار عليه في صياغتها، حتى صارت نموذجا رائعا لفن الرواية. فلم تكن سردا تاريخيا يروي قصة حياة واحد من الناس، ولكنها سيرة حياة رجل عاش لفننه، ولذا فإنه لا بد أن يظهر أثر ذلك فيها.



عوض دوخي



غلاف رواية (دوخي.. تقاسيم الصبا)

«برايس ووتر هاوس كوبرز - PricewaterhouseCoopers للخدمات المهنية.»

محاضر مادة الكتابة الإبداعية في الجامعة الأميركية في الكويت - American AUK - University of Kuwait، منذ العام 2013م.

كاتب مشارك في «جامعة أيووا الأميركية - University of Iowa» عام 2012م، ضمن «برنامج الكتابة الإبداعية العالمي (IWP)» (International Writing Program).

محاضر زائر لمادة «الكتابة الإبداعية» في أكثر من جامعة عربية وعالمية.

ترأس لجنة تحكيم جائزة «اليوكر» العربية في دورتها الثالثة 2009م.

كاتب عمود صحافي أسبوعي في جريدة القبس الكويتية.

وفي مقابل الجهود الذي بذلها منذ أن بدأ بالتحصيل العلمي، وبعد حصوله على تلك الخبرات التي مر بنا ذكرها، وما قام به من تأليف متنوع نال كل الإعجاب من متابعين استحق التقدير ونال الجوائز والأوسمة من عدة جهات وذلك كما يلي: شخصية العام الثقافية، بمناسبة اختيار الكويت عاصمة للثقافة العربية للعام 2025م، وبالتعاون مع المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

تكرم الملتقى الإعلامي العربي 2024م، وسام الآداب والفنون برتبة فارس، من الجمهورية المصرية 2023م.

جائزة «شخصية العام الثقافية»، الشارقة، نوفمبر 2021م. جائزة المبدعين لجلس التعاون لدول الخليج العربية 2019م.

جائزة الدولة لعام 2016م، في مجال الآداب، عن رواية «في الهنا».

جائزة معرض القاهرة الدولي للكتاب للعام 2013م، عن مجمل الأعمال القصصية والروائية.

جائزة رواية لعام 2002م، في مجال الآداب، عن رواية «أناثة البحر».

هذا هو الأستاذ طالب الرفاعي، عمل مستمر، وجه لا يضارعه جهد، وإتقان استحق عليه التقدير وأعلى الجوائز.

كما قلت، فقد أسعدني أخي الكريم الأستاذ طالب الرفاعي فأهدى إلي روايته الجديدة التي كتبها وأصدرها مؤخرا بعنوان: «دوخي.. تقاسيم الصبا». فتركت كل ما في يدي من أعمال لكي أتفرغ لقراءتها، وكان هذا الاهتمام لسببين أولهما إعجابي الدائم بما يكتبه هذا الروائي الرائع، وثانيهما أنني من المعجبين بالفنان عوض دوخي، وبما كان يقدمه من فنون الغناء الشعبي، ولأنني - أيضا - مرتبط مع بصداقة وتقدير متبادل. وكنت واحدا من الذين أهتم فراقه، فهو رجل لا ينسى شخصا وفتيا.

تتضمن الرواية سيرة هذا الفنان المبدع منذ كان طفلا إلى حين وفاته. وقد أجاد كاتبها في اختيار المنهج الذي سار عليه في صياغتها، حتى صارت نموذجا رائعا لفن الرواية. فلم تكن سردا تاريخيا يروي قصة حياة واحد من الناس، ولكنها سيرة حياة رجل عاش لفننه، ولذا فإنه لا بد أن يظهر أثر ذلك فيها.



عوض دوخي

الأستاذ الكاتب، وتقديري للفنان عوض دوخي الذي كانت سيرته الذاتية ووصف أعماله موضوع هذا الكتاب. سارعت إلى القراءة لأن محتوى الكتاب قد دفعني إلى ذلك، ولم يكن هذا مستغربا لأن كاتبه لا يقدم لقرائه إلا ما يعجبهم ويثير اهتمامهم، وكنت لا أتخلف عن قراءة ما تنتجه له المطابع منذ قرأت روايته الفارقة «النجدي» التي جعلتني أشتاق إلى كل جديد له.

والأخ الفاضل الأستاذ طالب الرفاعي يسعدنا دائما في ديوانية الثلاثاء حين يفيض علينا حديثه الطلي عن مختلف الأمور التي يخطر بباله معتصدا في ذلك على تجاربه الحياتية المهمة، وعلى قراءته، فيخير سرورا ومتعتنا بما يقول. فإذا أن أوان إصدار إحدى رواياته كان الحديث في الديوانية متصلا بها وكنا نتلطف منه أخبار الرواية الجديدة حتى ولو لم يقدمها بعد إلى المطبعة فيسعدنا - عن طيب خاطر - بذكر خطوات عمله، وتصوره

لنهاية ما كتب، ولا شك في أن الحوار في مثل هذه المرحلة التي وصل إليها الكاتب في روايته حوار طلي ومفيد، وهو - أيضا - بلا منغ من المستمعين شوقا إلى الإطلاع على هذه الرواية المرتقبة. وهذا هو ما حدث لنا مع روايته الأخيرة التي جعل موضوعها متعلقا بالفنان الكويتي الشهير عوض دوخي.

والأستاذ طالب الرفاعي كاتب رواي كويتي من مواليد سنة 1958م، وقد تخرج في كلية الهندسة والبتترول بجامعة الكويت، ثم حصل على شهادة الماجستير من جامعة كنغستون بلندن في موضوع الكتابة الإبداعية.

له سيرة ذاتية مليئة بأعماله المتنوعة التي نالت إعجاب كل من تابعها، وجعلت له رواياته مكانة مرموقة بين كتاب العربية فهو فور انتهائه من التحصيل العلمي توجه إلى العمل، كما توجه - في الوقت نفسه - إلى الإبداع الأدبي فكتب عدة مؤلفات نالت غاية الإعجاب من قرائها. وكان منها رواية «النجدي» و«خطف الحبيب» و«الثوب» وغيرها من روايات، ومجماع قصصية كان منها: حكاية باقية، وضوء كويتي، والدكتور نازل وغير ذلك.

وقد تمت ترجمة معظم أعماله إلى عدة لغات. إضافة إلى ذلك، فإن له دراسات أدبية متنوعة، وله اهتمام بالمسرح وقد كتب في هذا الشأن رؤيته التاريخية للمسرح الكويتي، وكتب مسرحية عنوانها: عرس النار.

وأضاف الأستاذ طالب الرفاعي إلى كل ذلك خبرات كثيرة في أعمال متفرقة تفوق فيها، وبذل جهودا ناعمة للوطن منها: الإدارة الثقافية والفنون للفترة 2003-2008م. للثقافة والفنون والآداب للفترة 2014-2021م.

المستشار الثقافي لوزارة الإعلام الكويتية للفترة 2014-2016م. مؤسس ورئيس مجلس أمناء جائزة الملتقى للقصص القصيرة العربية» 2015م. نائب رئيس منتدى الجوائز العربية 2018م.

مؤسس ومدير الملتقى الثقافي في الكويت 2012م. عمل في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، في أكثر من موقع. للفترة ربيع قرن (1996-2021م)، بما في ذلك مديرا لإدارة الثقافة والفنون للفترة 2003-2008م. عمل في المواقع الإنشائية، في واحدة من أكبر شركات المقاولات في الكويت «شركة الجبالي المتحدة»، للفترة قاربت الخمسة عشر عاما. (1992-1996م)، متدرجا من مهندس موقع، لمهندس مشروع، ثم مدير مشروع، ف رئيس مهندسين.

مؤسس، ومدير ومستشار تحرير «جريدة الفنون» للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، للفترة (2001-2008). ترجمت أعماله الروائية إلى لغات كثيرة منها: الإنكليزية والفرنسية والإسبانية والإيطالية والألمانية والصينية والتركية والهندية.

قدمت أكثر من رسائل الماجستير والدكتوراه في أعماله الروائية والقصصية، عربيا وأجنيا.

خبير ثقافي متعاون مع (PWC)

دار الزمان دورته، وبعد أن مضت خمس وأربعون سنة التقى هذان الرجلان مرة أخرى، وكان لقاء مختلفا عن جميع اللقاءات التي تحدثت بين الناس، فقد كان الفنان عوض دوخي قد توفي في الأيام الأخيرة من سنة 1979م، ولأنه بقي حيا بإنتاجه الفني الذي أسعدنا به، فقد جاء ثاني الرجلين لكي يكتب عن صاحبه رواية تحكي سيرته الذاتية ومسيرة الفنية، فقدم ليها كتابه المتضمن رواية عنوانها: «دوخي.. تقاسيم الصبا» التي نالت إعجاب كل من قرأها.

قدم الأستاذ طالب الرفاعي لقرائه قصة حياة الفنان عوض دوخي، فأسعد بها كل قرائه، كما أسعد جميع الذين أعجبهم صوت الفنان عوض دوخي، وأحبوا سماع شذوه في مختلف ما قدم من أنواع الغناء.

وعوض فرحان دوخي، فنان كويتي معروف بإجادته في أداء الفنون الغنائية الكويتية والخليجية، وهب نفسه للفن فأجاد منذ صغره، ابتداء بإداء النهممة البحرية وهو صغير، وهي نوع من الغناء البحري الذي لا غنى للبحارة عن سماعه عندما يودون عملهم الذي يثقل كواهلهم، فيبحثون عما يدفع عنهم هذا الثقل ويرفه عنهم بعض الترفيه.

وقد تخصص للنهممة شخص جيد أداها يحيط به البحارة، ويبدون إعجابهم به، وله وجود في كل سفينة شراعية، وهو يقدم ما لديه في انساق مع تحركات السفينة.

ولد عوض دوخي سنة 1912م، وعاش طفولته في شرقي العاصمة الكويتية، وبالتحديد في حي المطية، وقد بدأ دراسته في مدرسة النجاح التي كانت قريبة من سكن أسرته. ارتفع صوته بالغناء أولا في إذاعة كويتية أهلية هي إذاعة شيرين في سنة 1947م، وقد غنى فيها - آنذاك - أغنية من نوع الصوت مطلعها يقول:

**بشوقني بصرق من الحسي لامع  
لعل به تسبو الربى والمراع**

وفي سنة 1959م قدم أول أغنية له عبر إذاعة الكويت الحكومية، وكانت أغنيته هذه هي:

**يا من هواه اعززه وأذلنسي  
كيف السبيل إلي والصالك داني**

وكان عوض حريصا على فنه مهتما بكل ما يقدمه من أعمال، وكان كثير الاتصال بأهل الفن، له روح هائلة بهذا المجال الإنساني المهم. وسيدو هذا عندما نستعرض الكتاب الذي أشرنا إليه.

وكان له صوت مميز، وأغان متنوعة ضمن التراث الغنائي الكويتي، وغنى - إضافة إلى ذلك - بعض أغاني أم كلثوم، فاتفق غناهما، وشهدت هي له بذلك.

أصيب بمرض عارض أوقفه عن نشاطه الفني المجهود، وقد تم إرساله إلى لندن من أجل العلاج، ولكن عاد دون نتيجة تذكر، وبقي في الكويت فترة من الزمن يعانِي فيها مما أصابه إلى أن توفي في يوم الإثنين السابع عشر من شهر ديسمبر لسنة 1976م.

يذكر الناس أغانيه إلى يومنا هذا ويواصلون سماعها، ويذكرون عنه أنه كان كريم الطباع محبا لأصدقائه الكثيرين. وآخر ما ينبغي أن نوقله عنه إنه كان طيب النفس، رفيقا دم الأخلاق، محبا للناس ولفننه، محتفظا بكرامته معتزا بنفسه، ولم يكن فيما قدمه لنا من غناؤه الجميل مقصرا على نوع واحد من أنواع الغناء، بل كان يغني القديم والحديث في الوقت نفسه. ويغني أغاني غناها مطربون آخرون من قبله، ومن ذلك أننا رأيناه معجبا بالفنان البحريني محمد بن فارس، ولذلك فقد غنى بعض الأوصات التي غناها مطرب البحرين الأول. وكان

معجبا بوكوك الشرق أم كلثوم فغنى بعض أغانيها، ونال ثناءها على ما فعل. ولقد أسعدني الحظ فكانت لي لقاءات مع هذا الفنان الكبير عندما كنت أعمل وكلا سماعا للفتاوى تلفزيون الكويت خلال السنوات الأولى من ستينيات القرن الماضي، فوجدت فيه خصوصية تميز بها وهي: الحياء وعدم التظاهر بالتفوق، مع أنه - بالفضل - متفوق، وقد أعجبت منه هذا الخلق الكريم الذي لم يدخل في شيء إلا زانه.

هذا، وقد أسعدني أنه غنى أغنية كتبتها ولحنها شقيقه الفنان د. يوسف دوخي وهي أغنية: لك حبي واشتياقي.

●●●  
وثاني الرجلين هو الأخ الكريم الأستاذ طالب الرفاعي الذي تكرم فأهداني آخر رواية كتبها وهي بعنوان: «دوخي.. تقاسيم الصبا»، ولقد سعدت كثيرا بهذه الهدية القيمة لما أرى في إنتاج الأستاذ طالب الرفاعي من إجادته وإتقان، ولأن روايته هذه ذات صلة برجل عزيز على نفسي، وعلى عدد كبير من أبناء وطني الكويت الذين وجدوا فيه نموذجا رائعا للإنسان الطيب، والفنان المبدع الذي ترك من إنتاجه الفني ما لا يزال يتردد على الأسماع. سارعت إلى قراءة هذا الكتاب (الهدية) يدفعني حرصي على قراءة كل ما كتبه